في قبة حمرا فجعل الناس يسلمون علي معاوية
ثم تميلون الي يزيد ففعل ذلك رجل ثم رجع
الي معاوية فقال يا امير المؤمنين لو لم تولّ
هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف بن قيس
جالس فقال له معاوية جزاك الله عن الطاعة
خيرا وامر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل
بالباب فقال له يا ابا بحر اني لاعلم ان شرّ
خلق الله هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا
من هذه الاموال بالابواب والاقفال فليس
نطمع في استخراجها الا ما سمحت فقال له الاحنف
امسك عليك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون
عند الله وجيها ومن كلامه ما خان شريف ولا
كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال
ما اخرت الآباء للابناء ولا ابقت الموتى للاحياء
افضل من اصطناع المعروف عند ذوي الاحساب
والآداب وقال كثرة الضحك تذهب
الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لم يرشد

عرف به وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالي بما ذهب
ام ذممت فقال له لقد استرحت حيث تغب
الكرام ومن كلامه جنبوا مجلسنا ذكر الطعام
والشراب فاني ابغض الرجل يكون زحافا
لبطنه وان من المروءة ان يترك الرجل الطعام
وهو يشتهيه وكان كثير الكلام فاذا عجب الناس
من حلمه يقول اني لاجد ما تجدون ولكني صبور
وكان زياد بن ابيه في مدة ولايته العراقين
كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغداني والاحنف وكان
حارثة مكبّا على الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند
زياد ولاموا زيادا في تقريبه ومعاشرته فقال
لهم زياد يا قوم كيف لي باطراح رجل هو يراني
منذ دخلت العراق ولم يضحك ركابي ركابه
قط ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تأخرني
فلويت اليه عنقي ولا اخذ على البروح في صيف
قط ولا الشمس في الشتاء قط ولا سألته عن مسوال
على شيء من العلوم الا وظننته لا يحسن سواه انتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)